بسم الله الرحمن الرحيم

- نظرا للتتابع السريع للاحداث فى عالمنا الحالى وخاصة فى منطقة الشرق الاوسط وعلى وجة التحديد منطقة الخليج العربى نجد انة من الهام وبل من الضرورى ان يتم التحليل الدقيق لهذة الاحداث ومحاولة وضع تصور قائم على معلومات سليمة لما ستسفر عنة الايام القادمة من تطورات هامة ستؤثر حتما على المنطقة بأسرها ان لم يكن العالم بأجمعة .

- نعنى بما سبق ايجاد اجابة لسؤال هام يطرح نفسة مؤخرا وبالحاح , ما هى السيناريوهات المتوقعة فى حالة حدوث مواجهة عسكرية بين السعودية وايران وما هى نتائج ذلك على العالم والمنطقة من كافة النواحى وما هى انعكاسات ذلك على متخذ القرار استرتيجيا وسياسيا واقتصاديا ان امكن التنبأ بذلك .

للاجابة على ماسبق نقدم العرض التالى :-

- بالعودة قليلا للفترة الزمنية الماضية نجد ان هنالك العديد من التحركات لكل من الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبى والسعودية ومعها بعض دول مجلس التعاون والتى مثلت الاعداد السياسى والتعبئة المسبقة للرأى العام الدولى هذا وان بدت فى ظاهرها منفصلة الا انها شديدة الصلة ببعضها وتعمل بتضافر وتنسيق شديدين حيث ان نتائج هذة التحركات كلها تصب فى صالح الاعداد السياسى والاقتصادى والعسكرى للمواجهة العسكرية المشار اليها سابقا .

- ونبدأ بالتحرك الامريكى

منذ تولى الجمهوريون بقيادة ترامب السلطة تعالت نبرة العداء الواضح للسياسات الايرانية والتى وصفت بالسياسات التوسعية والداعمة للارهاب وكانت ثمار اطلاق هذة الحملة الاتى :

- الغاء الاتفاق الخاص بالسماح لايران بالتقدم فى بناء المفاعلات النووية للاغراض السلمية وان تكون تحت الرقابة الدولية .

- اعادة فرض العقوبات الاقتصادية الصارمة على الدولة الايرانية وبصورة اكثر تشددا مما اثر وبصورة سريعة على البنية الاقتصادية لايران بصورة تصل الى حد الوقوف على حافة الانهيار .

- الحملات السياسية والجهود الاعلامية لابراز دور النظام الايرانى فى دعم الارهاب بالمنطقة والعالم .

- اتخاذ خطوات سياسية باعلان الحرس الثورى الايرانى وبعض اذرعة الخاجية (حزب الله والحوثيين) على قائمة المنظمات الارهابية وفرض العقوبات على كوادرة ومؤيدية.

- وتأتى التحركات الاوربية على نفس النسق الامريكى وتعمل فى نفس السياق وفى دعم التحرك الامريكى وخاصة فيما يتعلق بتضيق الخناق اقتصاديا على ايران الى جانب التعاون عسكريا من خلال قوات الناتو اذا دعت الحاجة الى ذلك
- ثم كانت التحركات السعودية والتى اتت كما يتضح على اثر تنسيق واضح وعالى المستوى مع الطرفين السابقين وتمثلت فى التالى :

- اولا التنسيق السياسى والاقتصادى و العسكرى مع باكستان حيث تمثل باكستان الطرف الثانى (جغرافيا وعسكريا) لفكى كماشة الحصار لايران فباكستان لها حدود مباشرة تبلغ 900 كلم مع ايران , وهى تتمتع بقوة عسكرية ضاربة لايستهان بها (وخاصة السلاح الجوى القادر على الوصول للعمق الايرانى , وامتلاكها للسلاح النووى الرادع والذى يشكل عامل ثقل فى حالة المواجهة العسكرية) مما يشكل منها ثقل له وزنة فى التحالف المزمع اقامتة لصالح الطرف السعودى فى المواجهة المحتملة , وجدير بالذكر ايضا ان باكستان لديها الكثير من الاسباب التى تجعلها مؤيدة وبشدة للانضمام الى الجانب السعودى حيث ان السعودية تساهم وبفاعلية فى انقاذ الاقتصاد الباكستانى وتم تقديم الدعم السخى له مؤخرا , الى جانب الدافع العقائدى لدى باكستان حيث ان اكثر من 75% من السكان هم من السنة .

- ثانيا التنسيق الهام مع الصين وخاصة فى الجانب الاقتصادى حيث ان الصين من اكبر المستوردين للنفط على المستوى العالمى وكان من المهم ان يتم ضمان عدم قيام الصين بدعم الاقتصاد الايرانى بشراء بترولة وخاصة ان الصين لن تلقى بال للعقوبات الامريكية فى هذا لصدد , ولهذا تم ابرام اتفاقات

اقتصادية كبيرة مع الصين لتحييد هذا العملاق فى حالة المواجهة مستقبلا . خاصة ان الصين لا تحبذ ابدا الانزلاق فى اى تحركات عسكرية وخاصة فى الخلافات الاقليمية وبذا لن تقدم اى دعم عسكرى لايران اللهم اذا كان لدى ايران القدرة الاقتصادية لشراء اسلحة وعتاد عسكرى من الصين وهذا امر مستبعد نظرا لحالة التردى الاقتصادى الحالى فى ايران .

- ثم يأتى التحرك الاكبر من خلال التنسيق المكثف مع الولايات المتحدة الاميريكية وخاصة على الصعيد العسكرى لبناء قدرات دفاعية وفعالة للمملكة مؤخرا ومن خلال عدد من الصفقات للتزود بالاسلحة وخاصة الاستراتيجية منها تمثلت فى

تذويد السعودية بمنظومات متقدمة فى الدفاع الجوى ومضادات الصواريخ البالستية (صفقة بقيمة 16 مليار دولار لنظام الصوارخ الدفاعية " ثاد " الفائق القدرة) ,
طائرات مقاتلة متقدمة واتفاق صيانة والامداد بقطع الغيار اللازمة لمقاتلات سلاح الجو السعودى (وخاصة من طراز F-15) لثمانى سنوات قادمة بقيمة 5مليارات دولار .
طائرات الهليكوبتر العالية التسليح (اتفاق مع شركة لوكهيد لتجميع 150 طائرة هليكوبتربلاك هوك S-70 بعقد قيمتة 6 مليارات دولار),
سفن حربية هجومية (عدد اربعة سفن حربية من انتاج لوكهيد مارتن بقيمة 6 مليارات دولار) ,

180مدفع هاوتزر وانظمة تصحيح التهديف ,

منظومات رادارية وانظمة رصد عالية التقنية (اتفاق مع شركة رايثون لاقامة فرع بالمملكة لتصنيع وتطوير المنظومات الرادية ووسائل التأمين الدفاعى محليا) ,
تقديم الدعم الفنى الكامل لتصنيع المركبات المدرعة وناقلات الجنود (بالاتفاق مع شركة جنرال ديناميكس) ,
واخيرا اقامة مركز حرب جوى بالمنطقة الشرقية بالسعودية وبدعم فنى كامل من سلاح الجو الامريكى.

- بناء على ماسبق يمكن ان نقدم تصور للقدرات العامة والخاصة لكل من الجانبين فى حالة تصور سيناريو محتمل للمواجهة العسكرية وبيان ما هى نسبة احتمال وقوع ذلك .

- من الواضح وبجلاء تام ان السعودية لديها القدرة والمجال المتسع لبناء تحالفات عالية الفاعلية .

فالحلقة الاولى من هذة التحالفات تأتى على المستوى الدولى حيث ان الكثير من الدول الغربية وبعض الدول الاسيوية باتت تنظر للنظام الايرانى بانزعاج شديد وعدم ارتياح لفكرة امتلاك القدرة على بناء ترسانة نووية تهدد منطقة الخليج وما تمثلة من اهمية بالغة خاصة فيما يتعلق بامدادات البترول ونسبة الاحتياطى الدولى منة والتى لاترغب هذة الدول بوقوعها تحت السيطرة الايرانية بالطبع .

- ثم تأتى الحلقة الثانية متمثلة فى التحالف العربى وهو من الاهمية بمكان حيث سيوفر ضمانات هائلة فيما يتعلق بالتأييد السياسى والاقتصادى والعسكرى

وبفعالية غير محدودة وخاصة من دول مجلس التعاون ومصروالمغرب متمثلة فى الامدادات العسكرية واللوجستية وايضا الاستعانة بالخبرات القتالية والمعلوماتية المتوافرة ومرونة استخدام اراضى ومطارات بعض هذة الدول كقواعد انطلاق فى العمليات وبمرونة عالية .

- ثم تكون الحلقة الثالثة هى تحالفات الدول الاسلامية مندفعة بما تمثلة المملكة السعودية من قيمة دينية وعقائدية بالغة فى مواجهة ما تمثلة ايران واختلافها المذهبى عنهم . ولعل باكستان وماليزيا واندونسيا ستكون اول هذة الدول سعيا للانضمام لمثل هكذا تحالف .

- وعلى العكس من ذلك سنجد ان النظام الايرانى سيجد صعوبة بالغة فى ضمان النجاح بعمل اى تحالف اذا سعى لذلك حيث ان حلفاؤه الاقليميين (فى سوريا والعراق والجنوب اللبنانى وبعض المؤيدين اخرين) ليسوا فى حالة تسمح لهم بتقديم اى دعم حقيقى او مؤثر فى مثل هذة المواجهة المحتملة لا عسكريا ولاسياسيا هذا بالاضافة للعزلة الدولية التى يعيشها النظام الايرانى على المستوى الدولى حاليا , بالاضافة الى انة وفى هذة المرة لن يتمكن من ممارسة سياستة المفضلة فى اذكاء الحرب بالوكالة كما سبق وان فعل فى سوريا والعرق واليمن مؤخرا , حيث سيتعين علية هذة المرة ان يواجه عمليات عسكرية موجهة له مباشرة وعلى ارضة وربما فى العمق .

- قد يتطرق البعض الى محاولة اجراء مقارنة بين القدرات العسكرية لكل من الطرفين فى شكل حصر اعداد ما تملكه كل منهما من طائرات او قطع بحرية او قدرات دفاعية الى اخرة . وخاصة ان ايران دأبت على الاعلان كل فترة انها قامت بتطوير لسلاح معين او انها انتجت محليا قطع بحرية ذات خواص قتالية عالية وما الى ذلك . غير ان عقد هذة المقارنات سيوضح وبشدة التفوق الكامل للتحالف السعودى حيث ان المملكة لن تدخل هذة المواجهة منفردة ابدا وانما ستكون هناك قوات مشتركة لتحاف قوى وبقيادة موحدة .

- والجميع يعرف وليس سرا مدى تخلف وعدم لياقة سلاح الجو الايرانى على المواجهة او الاعتراض او حماية السماء الايرانية فى حالة نشوب هذة المواجهة والتى نستطيع التأكيد انها ستكون فى شكل ضربات متتابعة للاهداف الايرانية وبشكل كثيف وبقصفات صاروخية من الجو والبحرولن تكون هناك ابدا اية مواجهات لقوات على الارض فى اى من مراحل هذة العمليات حيث انة من المعروف ان طبيعة ايران الجغرافية تجعل من العسيرجدا الاقدام على التفكير فى الاقدام على القيام باية عمليات برية او المخاطرة بذلك وبالمقابل لا تملك ايران القدرة على توفير حماية جوية من اى نوع لقواتها البرية خاج حدودها خاصة ان الخليج العربى يمثل مانع مائى طبيعى يصعب جدا على اى قوات محمولة بحريا اجتيازة دون حماية جوية .

- وعلى صعيد اخروهو من اهم العوامل المساهمة فى النجاح فى القيام بالتحرك العسكرى وهو تماسك الجبهة الداخلية وضمان وجود اقتصاد حرب قوى يتيح استمرار القدرة على تدفق الامدادات اللوجستية والعتاد للقوات بجبهة القتال وفى نفس الوقت ضمان استمرار توفير احتياجات الجبهة الداخلية فى حياتها الطبيعية اثناء العمليات , وبالنظر للواقع الحالى الذى يواجهة المواطن الايرانى من تدنى الخدمات المقدمة الية وعدم توافر الاحتياجات المعيشية الاساسية له على نحو مرضى بالاضافة الى انهيار العملة الايرانية والذى دفع ببعض فئات الشعب الى الاعتراض على سياسات النظام والاحتجاج على سوء الادارة مؤخرا فى شكل تظاهرات , واضف الى ذلك وجود بعض القوميات المهمشة والتى تمثل خلل فى البنية الاجتماعية للدولة الايرانية (مثل الاهواز والاكراد والبلوش وغيرهم) بل ويمكن اعتبارها قنابل موقوتة قد تؤثر سلبا فى حال اندلاع المواجة المحتملة مما يضعف حتما قدرة القوات الايرانية فى تحقيق اهدافها

- مما سبق نستطيع القول :

- ان هناك مواجهة عسكرية قادمة بين تحالف سعودى وايران

- هذة المواجهة ستكون عالية الشدة ومركزه وذات مدى زمنى قصير

- ستشكل القوات الجوية والقصف الصاروخى الخط الاساسى للعمليات القتالية فى هذة المواجهة

- ستكون اهداف هذة العمليات متمثلة فى

تدمير القدرة العسكرية للحرس الثورى الايرانى ,

تدمير المفاعلات الايرانية ومراكز تخصيب اليورانيوم ومراكز الابحاث والتصنيع العسكرية ,

تدمير البنية التحتية للصناعات العسكرية الايرانية ,

اهلاك ما تبقى من القدرات الهجومية لدى الجيش الايرانى

- بقى ان نقول انة اذا نجحت السعودية فى تحقيق اهدافها من هذة المواجهة فانة وكنتيجة متوقعة ستنتهى حقبة فى تاريخ الحكم فى ايران لتبدا حقبة اخرى لنظام سيكون اكثر توافقا مع متطلبات المجتمع الدولى وعلية ان يقبل بالتخلى على الاطماع فى التوسع الاقليمى والكف عن التدخل فى شئون الدول المجاورة لة لفترة ليست بالقصيرة